

السعودية.. إحالة مسؤولين بقناة "ام بي سي" للتحقيق بعد تقرير وصف قادة المقاومة بالإرهابيين.. اقتحام وحرق مكاتب القناة في بغداد.. والحكومة العراقية تعتزم وقف القناة

الرياض - بغداد - ا ف ب: أعلنت الهيئة العامة لتنظيم الإعلام في السعودية، إحالة مسؤولين في إحدى القنوات التلفزيونية للتحقيق بسبب تقرير إخباري مخالف للأنظمة والسياسة الإعلامية للمملكة. وذكرت الهيئة في بيان، مساء اليوم السبت، أنها أحالت مسؤولين بإحدى القنوات التلفزيونية للتحقيق، لاستكمال الإجراءات النظامية تجاه هذه المخالفة. وأكدت الهيئة أنها تتابع باستمرار مدى التزام وسائل الإعلام بالأنظمة الإعلامية للمملكة وضوابط المحتوى، ولن تتهاون في تطبيق النظام تجاه أية مخالفة. ولم يشر البيان إلى قناة MBC السعودية التي أذاعت التقرير أمس. وبحثت القناة أمس تقريرا تحت عنوان "ألفية التخلص من الإرهابيين"، وأدرجت بين قادة تنظيمات مثل القاعدة وداعش؛ قادة في حركة حماس مثل يحيى السنوار وإسماعيل هنية وصالح العاروري، وقادة في حزب الله مثل حسن نصر الله وفؤاد شكر، اللذين اغتالتهما إسرائيل مؤخرا، بجانب قادة آخرين، بينهم حوثيون. وأدانت حركة حماس أمس التقرير، مشددة على أن "هذا التقرير ظلامي وتحريضي ضد الحركة وقيادتها". وقالت "حماس" في بيان عبر قنواتها على "تلجرام": "في الوقت الذي يتعرض فيه شعبنا الفلسطيني لحرب إبادة وعدوان إرهابي غير مسبوق من قبل الكيان الصهيوني وجيشه الإرهابي منذ أكثر من عام، تطل علينا قناة ناطقة بالعربية تدعى MBC ببثها تقريرا ظلاميا وتحريزيا ضد الحركة وقيادتها، ولتصف أعمال المقاومة الفلسطينية ضد المحتل بالإرهاب، وذلك في سقوط مهني وإعلامي وأخلاقي يتساوق مع الدعاية والرواية الصهيونية التي تسعى لشيطنة المقاومة ورموزها". وشددت الحركة على أنها تستهجن بشدة هذا التقرير "الذي لا يخرج إلا عن صحافة صفراء وطابور خامس"، مطالبة إدارة القناة "بالتراجع الفوري عن هذا السقوط والانحدار المهني وحذف التقرير من منصاتهما، وتقديم الاعتذار عن هذا التقرير الذي يسيء لأصحاب القناة والقائمين على إدارتها، لا المقاومة وقيادتها الذين جادوا بدمائهم على طريق تحرير فلسطين والأقصى،

وكذلك نطالب بتعديل هذا النهج التحريري الخبيث الذي يتساق مع أجندة الاحتلال، والالتفات إلى ما يتعرض له شعبنا من جرائم وفضائح على يد الكيان الصهيوني المجرم". وفي وقت سابق اقتحم أنصار فصائل عراقية مسلحة مكاتب قناة "إم بي سي" السعودية في بغداد وعاثوا خرابا فيها، حسبما أفاد مصدر أمني وكالة فرانس برس، بعدما بثت القناة تقريرا يصف قادة مجموعات موالية لإيران بـ"الإرهابيين". واقتحم بين 400 و500 شخص بُعيد منتصف ليل الجمعة السبت مكاتب قناة "إم بي سي" وأقدموا على "تخطيم الأدوات الحاسبة وحرق قسم من المبنى"، حسبما قال مسؤول في وزارة الداخلية. وأشار إلى أن فرق الدفاع المدني أخدمت الحريق فيما فرّقت القوات الأمنية المحتجّين، دون التحدث عن أي عمليات توقيف على الفور. ولفت إلى "انتشار القوات الأمنية" في محيط المبنى الذي تضرّر بنسبة تتراوح "بين 60 و65%" وفق تقديراته. وعلى تلغرام، نشرت قناة "صابرين نيوز" المقربة من الفصائل العراقية الموالية لإيران مقاطع فيديو تُظهر متظاهرين يحملون أعلام حزب الله اللبناني وقوات الحشد الشعبي وهي تحالف فصائل عراقية موالية لإيران باتت منضوية في القوات الرسمية. ويأتي ذلك في سياق إقليمي مضطرب تغذيه الحرب بين إسرائيل وحركة حماس الفلسطينية في قطاع غزة، بالإضافة إلى العمليات العسكرية التي تنفذها إسرائيل ضد حزب الله اللبناني. وتداول مستخدمون لشبكات التواصل الاجتماعي في العراق بينها تلغرام وواتساب، مقتطفات من التقرير الذي بثّه برنامج "MBC في أسبوع" ظهر الجمعة بعنوان "ألفية الخلاص من الإرهابيين"، ما أثار غضب بعض المستخدمين. وعلّق التقرير شخصيات قيادية بينهم مؤسس القاعدة أسامة بن لادن وغيره من قادة التنظيم. وذكر كذلك قادة "محور المقاومة" الذي تقوده إيران، بينهم رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار الذي اغتالته إسرائيل هذا الأسبوع في قطاع غزة وهو "وجه جديد للإرهاب وآخر من تخلص العالم منه" وسلفه اسماعيل هنية الذي استشهد في عملية اغتيال في طهران نُسبت إلى إسرائيل نهاية تموز/يوليو، وفق التقرير. وورد أيضا ذكر قائد فيلق القدس قاسم سلیماني ونائب رئيس الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس اللذين اغتيلتا في ضربة أميركية في العاصمة العراقية في كانون الثاني/يناير 2020، بالإضافة إلى الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله الذي اغتيل في غارة إسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت في 27 أيلول/سبتمبر. من جهتها أعلنت هيئة الإعلام والاتصالات في العراق السبت وقف قناة "إم بي سي" عن العمل في البلاد، بعد ساعات من مهاجمة المئات في بغداد مكاتب شركة إنتاج مرتبطة بالقناة السعودية إثر بثّ تقرير وصف قادة مجموعات موالية لإيران بأنهم "إرهابيون". وقالت الهيئة في بيان "بالنظر لانتهاك قناة MBC الفضائية للوائح البث الإعلامي من خلال تجاوزاتها المتكررة وتناولها على الشهداء قادة النصر وقادة المقاومة الأبطال (...)" فإننا نؤكد على اتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة وابقاؤها عن العمل في العراق".

مؤكدة عزمها على "إلغاء رخصة عمل" القناة. ووسط تصعيد إقليمي يتفاقم مع استمرار الحرب في قطاع غزة وامتدادها إلى لبنان، تكافح حكومة بغداد لتجنيب العراق الصراع في حين تدعو فصائل عراقية مسلحة موالية لإيران إلى الاستعداد لتوسع الحرب. غير أن فصائل التشكيل المعروف باسم "المقاومة الإسلامية في العراق" أعلنت مرارا في الأشهر الأخيرة شنّ هجمات بطائرات مسيّرة على أهداف في إسرائيل تضامنا مع قطاع غزة. ودعت مؤخرا إلى تكثيف هذه الهجمات. وفي أيلول/سبتمبر 2023، كانت السعودية وإسرائيل على عتبة تطبيع علاقتهما برعاية أمريكية. لكن اندلاع الحرب العنيفة في غزة بعد هجوم غير مسبوق لحماس على إسرائيل في 7 تشرين الأو/أكتوبر 2023 دفع السعودية إلى تعليق المفاوضات. وانتقدت الرياض إسرائيل مرارا وطالبت بوقف الحرب. وفي آذار/مارس 2023 استأنفت السعودية وإيران علاقتهما الدبلوماسية بموجب اتفاق مفاجئ رعته الصين، بعد قطيعة دامت سبع سنوات إثر مهاجمة البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران على خلفية إعدام رجل الدين السعودي نمر النمر في 2016.